

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وتفاخر رجلان من بني هلال يصفان الذُّعَمَ فقال أحدهما : والذي لا إله إلا هو ما تَخَذْتُ فيها عصاً قط غير هذه منذ شبت لا فارقتنى فما انكسرت قال له صاحبه تعسفت بها والذي لا إله إلا هو ما اتخذت فيها عصاً غير يدي .

وقال الراجز : .

(دَعَاهَا مِنَ الضَّرَبِ وَبَشَّرَهَا بِدِي ... ذَاكَ الذِّي يَدَادُ لَا ذِيَادُ بِالْعَصِي

... .

وقوله : " ترى له عليها إذا ما أقحلُّ الناس أصبعاً " يعني أثراً حسناً يدل على حسن رعيته .

قال أبو عبّيد : وفي حديث مرفوع : " وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَمَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ " .

ع : هذا من حديث شعبة عن الحكم سمعت عروة بن النزال يحدث عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنؤَاخِذُ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ : تَكَلَّمْتُكَ أُمِّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَمَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ قَالَ الْخَلِيلُ : وَيُرْوَى حِصَاةُ أَلْسِنَتِهِمْ